

# إن الله يدافع عن الذين آمنوا | خطبة جمعة | الشيخ رشاد الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - [00:00:00](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده ربي لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته - [00:00:27](#)

ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا - [00:00:51](#)

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد اعلموا ان خير الحديث كتاب الله - [00:01:19](#)

وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ايها الناس يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم - [00:01:43](#)

ان الله يدافع عن الذين امنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور يخبرنا ربنا سبحانه وتعالى في هذه الاية العظيمة انه يدافع عن عباده المؤمنين وقرأ بعض القراء ان الله يدفع عن الذين امنوا - [00:02:08](#)

يدفع عنهم كل شر يدفع عنهم كل ما يسوؤهم يدفع عنهم ما يعجزونهم عن دفعه ولا يقدرين عليه يدفع عنهم ما كان في امر الغيب لا يعلمونه ولا يطلعون عليه - [00:02:38](#)

ولكن الله يعلمه ويطلع عليه فيدفع عن عباده المؤمنين ان الله يدافع عن الذين امنوا فالمؤمن الذي حقق الايمان الله جل وعلا هو الذي تولى الدفاع عنه المؤمن الذي حقق الايمان - [00:03:01](#)

الله سبحانه وتعالى وعده بحفظه وعده بدفع الشر عنه ودعا وعده بدفع كل سوء عنه قد يكون عدوه يدبر له شرا ويدبر له سوءا وهو لا يعلم ولا يطلع ولكن الله تعالى يعلم ذلك - [00:03:30](#)

ويطلع عليه فيدفع عن عبده المؤمن وقد يعلم المؤمن ما يريد به عدوه من الكفار والمشركين ولكنه يعجز عن دفعه ويعجز عن مقاومته فيدفع الله سبحانه وتعالى عنه والله جل وعلا يدافع عن الذين امنوا - [00:03:57](#)

فالعبرة هي بتحقيق الايمان فاذا حقق العبد ايمانه تولى الله جل وعلا حفظه تولى الله جل وعلا الدفع عنه تولى الله جل وعلا نصرته وتأييده ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم - [00:04:29](#)

ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين. الله ولي الذين امنوا والله جل وعلا هو ولي المؤمن ولما حصل للمسلمين ما حصل في يوم احد جعل ابو سفيان يفتخر - [00:04:57](#)

ويرتجز قائلا لنا العزى ولا عزى لكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا تجيبوه الا تجيبوه قالوا ما نقول يا رسول الله قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم - [00:05:23](#)

الله مولانا ولا مولى لكم فالله جل وعلا ولي المؤمن الله جل وعلا هو الذي تولى المؤمنين تولاهم بحفظهم تولاهم بالدفع عنهم. تولاهم

بنصرتهم. تولاهم بتأييدهم. ذلك بان الله مولى الذين امنوا - [00:05:48](#)

وان الكافرين لا مولى لهم والله تولاهم والله يكفيهم كل شر وسوء قال الله سبحانه اليس الله بكاف عبده اليس الله بكاف عبده

ويخوفونك بالذين من دونه يخوفونك بغير الله - [00:06:18](#)

يخوفونك بالبشر يخوفونك باوليائهم من الشياطين والله جل وعلا هو الذي يكفي عبده المؤمن اليس الله بكاف عبده ويخوفونك

بالذين من دونه ولذا قال الله تعالى للمؤمنين انما ذلكم الشيطان - [00:06:47](#)

يخوف اوليائه ومعنى يخوف اوليائه. اي يخوفكم ايها المؤمنون باوليائه فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين فاذا كان عندكم

ايمان فلا تخافوا غير الله فان هذا من عمل الشيطان انما ذلكم الشيطان - [00:07:16](#)

يخوف اوليائه فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين الله جل وعلا تولى حفظ المؤمن الله جل وعلا تولى كفاية المؤمن الله جل

وعلا تولى الدفاع عن المؤمن فالله هو الذي يدفع عنه - [00:07:46](#)

الله جل وعلا هو الذي يكفيه قال الله سبحانه يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين حسبك الله وحسب من اتبعك من

المؤمنين هو الكافي وكفى بالله حسيبا كفى به كافيا فالله جل وعلا هو الذي يكفي - [00:08:14](#)

مؤمنين يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين فكل من حقق الايمان وتوكل على الرحمن فالله جل وعلا حسبه والله جل

وعلا يكفيه كل شر. ومن يتق الله - [00:08:47](#)

يجعل له مخرجا. ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن يتوكل على الله فهو حسبه فعلى قدر ايمان

المؤمن وعلى قدر توكله على الله تكون كفاية الله له - [00:09:10](#)

فكلما كان ايمانه اقوى وكلما كان توكله على الله اعظم كانت كفاية الله له اعظم وكان دفاع الله تعالى عنه اكثر ولذا نجد ان انبياء من

انبياء الله جل وعلا - [00:09:35](#)

كان الواحد منهم يقف امام امه يتحداهم ويعجزون عنه. انبياء وجدوا بين امم مشركة دعوهم الى التوحيد دعوا من الاسلام فلم

يستجيبوا لهم. وتوعدوهم وهددوهم فوثق هؤلاء الانبياء بالله وعلموا ان الكفاية من الله وان الله تعالى لن يضيع عبده المؤمن

فتحدوا المشركين - [00:09:58](#)

عجزوا عنهم قال الله تعالى عن هود انهم قالوا له قالوا يهود ما جئتنا ببينة وما نحن بتارك الهتنا عن قوله وما نحن لك بمؤمنين ان

نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء - [00:10:35](#)

هذه الالهة التي تسبها قد اصابتك بالسوء قد مستك بالضرر ان نقول الا اعتراك بعض الياتنا بسوء قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء

مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا. ثم لا تنظرون - [00:11:00](#)

اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم. نبي فرد يقول للمشركين فكيدوني

جميعا اجتمعوا جميعا ثم لا تنظرون لا تؤخروني. ولا تمهلوني اني توكلت على الله - [00:11:25](#)

اه ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها. كل الخلائق مسيرون لله فعلم هود ذلك فعجزوا عنه. هلك قوم هود وبقي هود عليه

الصلاة والسلام وقال الله تعالى واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قومي ان كان كبر - [00:11:56](#)

عليكم مقام وتذكيري بايات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون

يتحداهم ويقف امامهم فاهلك الله قوم نوح. ونجى الله تعالى نوحا - [00:12:28](#)

وقال الله تعالى عن النبي محمد عليه الصلاة والسلام قل ادعوا شركاءكم ثم كيدوني فلا تنظرون. اني ان وليي الله الذي نزل الكتاب

وهو يتولى الصالحين والله الذي يتولى المؤمنين - [00:12:56](#)

والله الذي يتولى الصالحين. والله جل وعلا الذي يدفع عنهم مهما صنع البشر مهما دبر البشر فقدره الله اكبر ومكر الله

اعظم. وكيد الله جل وعلا اشد - [00:13:18](#)

انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا فمهر الكافرين امهلهم رويدا ويمكرون اذكروا الله والله خير الماكرين. وقال النبي عليه الصلاة والسلام

لعبد الله ابن عباس واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك - [00:13:41](#)  
لم ينفعوك الا بشيء كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك لم يضروك الا بشيء كتبه الله عليك ليس واحد او اثنان او مئة او الف لو  
اجتمعت الامة كلها - [00:14:08](#)

صغيرها وكبيرها عالمها وجاهلها قويتها وضعيفها على ان يضروك لم يضروك الا بشيء كتبه الله عليك ولو اجتمعوا على ان ينفعوك لن  
ينفعوك الا بشيء كتبه الله لك رفعت الاقلام وجفت الصحف. انتهى التقدير - [00:14:29](#)  
تم الامر ولن يقدر احد على تغيير ما قدره الله سبحانه وتعالى. انظر الى انبياء الله تجد في حياتهم العبرة كيف اجتمع عليهم  
المشركون وجعل الله جل وعلا الامر خلاف ما ارادوا - [00:14:57](#)

وعكس ما دبروا تماما فرعون كم قتل من المواليد ليتخلص من هذا الطفل الذي يكون زوال ملكه على يديه على بعض التفاسير في  
الاية ان بعضهم اخبر فرعون ان منهم رأى رؤيا انه يوجد صبي يكون زوال ملك فرعون على يديه - [00:15:19](#)  
وان هذا الصبي من بني اسرائيل ففرعون قتل ما يعلمه الله ذبح ما يعلمه الله للحفاظ على ملكه وشاء الله ان هذا الذي يزول ملك  
فرعون على ليد يترى في بيت فرعون. ويأكل طعام فرعون ويشرب شراب فرعون - [00:15:50](#)  
اخذوا من مال فرعون وينشأ في بيت الملك وهو قتل امة لاجل التخلص من هذا الصبي الذي شاء الله انه ينشأ في بيته. لتعلم ان  
تدبير الله لا يقف امامه احد - [00:16:18](#)

فمهما دبر الخلق فتدبير الله اعظم مهما دبر الخلق فتدبير الله اكبر يوسف عليه الصلاة والسلام اراد اخوته قتله ارادوا التخلص منه  
باعوه عبدا رقيقا فصار ملكا مطاعا بيع عبدا والى الامر الى انصار ملكا. فتدبير الله جل وعلا اعظم من تدبير - [00:16:37](#)  
للمخلوقين مهما دبر الخلق فتدبير الله جل وعلا اعظم نبي الله ابراهيم اوقدوا له النار وجمعوا له النار العظيمة ليحرقوه. قالوا حرقوه  
وانصروا ان كنتم فاعلين قال الله قلنا يا نار - [00:17:13](#)

كوني بردا وسلاما على ابراهيم وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين نار عظيمة صارت بردا وسلاما بقدرة الله بقدره الله وتدبيره  
وتعالى فالله جل وعلا هو الذي يكفي عبده المؤمن الله جل وعلا هو الذي يدفع عنه - [00:17:40](#)  
مهما مكر به المخلوقون ان الله يدافع عن الذين امنوا الله يدافع عن المؤمنين ذلك الغلام الذي اخبر النبي عليه الصلاة والسلام بقصته  
كما في صحيح مسلم عن صهيب في الحديث الطويل الذي اراد الملك ان يعلمه السحر - [00:18:13](#)  
فاسلم وتعلم العلم والايمان. عجز عنه الملك ودولته ووطنه وجنوده لم يقدروا على غلام. دفعوا الى طائفة من الجنود قال  
اذهبوا بي لاعلى جبل. فان رجع عن دينه ان كفر - [00:18:39](#)

والا فاخذفوا من ذلك الجبل. فلما وصلوا ذروة الجبل قال ذلك الغلام اللهم اكفنيهم بما شئت. قال فرجف الجبل فسقطوا جميعا فماتوا.  
وجاء يمشوا على رجليه الى الملك ما هرب - [00:19:01](#)  
ما قال قد نجاني الله اخذ وفرصة اهرب من الملك. بل رجع الى الملك على رجليه فاصطدم وانهر الملك قال ما فعل اصحابك؟ اين  
الجنود؟ الذين ارسلتهم معك قال كفانيهم الله. دفعوا الى جنود اخرين. قال ذهبوا بي احملا في سفينة. فاذا توسطتم به البحر -  
[00:19:21](#)

ان رجع عن دينه والا اذفوه في البحر فلما وصلوا وسط البحر قال هذا الغلام اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفت السفينة فغرقوا وماتوا  
ونجا ذلك الغلام وجاء يمشي الى الملك - [00:19:51](#)

فلما رأوا الملك لم يصدق عينيه وقال ما فعل اصحابك اين الجنود اين العساكر قال كفانيهم الله كفانيهم الله ثم قال للملك والله لن  
تستطيع قتلي حتى تفعل ما امرك الى اخر الحديث - [00:20:11](#)

دولة بملكها وجنودها وسائر ما تملكه اعجزها غلام لان الله تعالى لم يقدر ذلك فالامر لله فالامر بيد الله ثم ننجي رسلنا والذين امنوا  
كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين. الامر بيد الله ولن يستطيع احد تقديم ما اخره الله. ولا - [00:20:36](#)  
اخيرا ما قدمه الله ولا ايجاد ما لم يأذن الله بوجوده. ولا منع ما اذن الله تعالى بوجوده. الله وعلا بيده الامر وله الملك يتصرف في

خلقه كما يشاء. فعل العبد المؤمن ان يثق بالله - [00:21:11](#)

وان يتوكل على الله وان يحقق الايمان بالله. فان تأييد الله له ودفاع الله عنه. وحفظ الله له. على قدر ايمانه وعلى قدر توكله على الله

سبحانه نسأل الله سبحانه ان يحفظنا بحفظه وهو خير - [00:21:31](#)

الحافظين الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله

وصحبه وسلم تسليما كثيرا ايها الناس ان الله سبحانه وتعالى - [00:21:54](#)

امر عباده المؤمنين ان يقوموا بما اوجب عليهم وامر كفائتهم وامر الدفع عنهم هو الى الله سبحانه مع بذلهم للاسباب المشروعة والا

فهو امر بيد الله سبحانه وتعالى وتدبير الله تعالى للمؤمن - [00:22:23](#)

تحرار فيه العقول لو تأمل المؤمن في تدبير الله له لا رأى ان هذا امرا هو يعجز عنه. لرأى ان هذا امرا لا قدرة له عليه ولم رب ولم يطرأ

على باله ولم يفكر فيه. والله سبحانه وتعالى يدبر له بما يعود عليه - [00:22:49](#)

النفع في دينه ودينه نبينا عليه الصلاة والسلام بعثه الله برسالة ضاق بها ذرعا كما قال عليه الصلاة والسلام انتني رسالة من ربي

فظقت بها ذرعا فليل لي اما ان تفعل - [00:23:15](#)

واما ان نفعل بك امره الله ان يقوم بين اناس كلهم على خلاف ما يدعو اليه قريبتهم والبعيد علم انه بذلك القيام سيعاديه كل الناس

علم انه سيعاديه اهله واقاربه قبل الاباعد - [00:23:42](#)

ولكنه عمل بما امره الله وامثل ما كلفه الله تعالى به ثم تولى رب العالمين تدبير اموره تولى رب العالمين تدبير شأنه حتى بلغ ما بلغ

يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك - [00:24:11](#)

وان لم تفعل فما بلغت رسالته. والله يعصمك من الناس الله جل وعلا هو الذي يعصمك من الناس هو الذي يدفع عنك مهما تأمروا عليه

فعصمه الله وحفظه الله ودبر الله جل وعلا له امورا لم تكن على حسابانه - [00:24:39](#)

خرج من مكة وهو يبكي فلم تمظ ثمان سنوات حتى رجع فاتحا خرج شريدا طريدا فرجع ملكا مطاعا مهاجا خرج منفردا ومعه صاحبه

ورجع ومعه عشرة الاف تدبير الله للمؤمن - [00:25:08](#)

اكبر مما يتصوره المؤمن تدبير الله للمؤمن اعظم مما يفكر فيه واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك تأمروا بهذه

الثلاث اما ان نثبته اين اي نسجنه - [00:25:34](#)

واما ان نقتل نقتله واما ان نخرجه واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك وينفرون ويمكر الله. والله خير الماكرين

واذكروا انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس - [00:26:01](#)

فاواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون ذكر الله المؤمنين بما كانوا عليه وبما صاروا اليه واذكروا انتم قليل

قليل في العدد مستضعفون في الارض ليس عندكم قوة ولا مكنة - [00:26:29](#)

تخافون ان يتخطفكم الناس. المشركون من حولكم في كل مكان ليس لكم الا بقعة بسيرة وهي المدينة النبوية فاواكم وايدكم بنصره

ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون هذا في يوم بدر - [00:26:59](#)

لما احاط بهم المشركون وهكذا في يوم احد حين تناقل الناس الاخبار ان المشركين قد تجمعوا لاجتياح المدينة امر فاصل امر

محسوم مدينة صغيرة بسيرة تجمع لها المشركون من سائر الجزيرة العربية - [00:27:28](#)

وخان اليهود من داخل المدينة وخان المنافقون من اوساط المؤمنين كل ذلك يدبر الله تعالى لنبيه. فيخرج اليهم يلاقيهم الى احد

ويؤيده الله تعالى بالنصر حتى ابتلوا في اخر المعركة بذلك البلاء لحكمة علمها الله. الذين قال لهم الناس - [00:27:56](#)

ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وهكذا في يوم الخندق وهو الذي تجمع لهم فيه. كما

اخبر الله تعالى في هذه الاية والله جل وعلا هو الذي يدبر لعبده المؤمن - [00:28:25](#)

وهو الذي يدافع عن عبده المؤمن. وهو الذي ينصر عبده المؤمن. كم دافع الله عن نبيه كم اراد المشركون قتله حتى في بعض المرات

كان نائما وسيفه معلق بالشجرة فجاء رجل من المشركين - [00:28:48](#)

فاخذ السيف ففتح النبي صلى الله عليه وسلم عينيه وقد صار السيف مصلة بيد الرجل مرفوعا بيد الرجل قد اخرجه من قرابه قال يا محمد تخاف منك ولا احد عنده. قال لا - [00:29:10](#)

قال من يمنعك مني؟ قال الله من يمنعك مني؟ قال الله فسقط السيف من يده دون اي عمل من الرسول عليه الصلاة والسلام. ولكنه التوكل على الله فاخذ النبي عليه الصلاة والسلام السيف - [00:29:33](#)

وقال من يمنعك مني قال يا محمد كن خيرا اخذ فعفا عنه النبي عليه الصلاة والسلام. عفا عنه بعد ان عجز عن قتله وكان يريد قتله وكم من المرات يحاول المشركون قتله فيدفع الله تعالى عنه ويدبر له من عنده تدبير - [00:29:57](#)

لا يقدر عليه هو ولكنه تدبير الله جل وعلا للمؤمن فيا ايها الناس على المؤمن ان يصحح ايمانه على المؤمن ان يعظم توكله بالله على الله سبحانه وثقته بالله وواجب عليه ان يعمل بما امره الله - [00:30:24](#)

وما وراء ذلك الامر لله جل وعلا. فليعمل بما اوجب الله وبما امره الله ان يعمل به من الطاعة ومن بذل الاسباب الشرعية والامر اولا واخرا لله. هو الذي يسيركم في البر والبحر. فالله - [00:30:52](#)

او يسير العباد في البر والبحر. وما من دابة الا وناصيتها بيد الله. يتصرف فيها كما شاء نسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته - [00:31:12](#)

اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى اللهم ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها. اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم عليك بالرافضة - [00:31:32](#)

الزنادقة المعتدين. اللهم عليك بهم ومن يعاونهم يا رب العالمين. اللهم عليك بهم وبمن يدفع بهم يا قوي يا متين اللهم اخذهم اخذ عزيز مقتدر. اللهم انصر دينك وكتابك وعبادك المؤمنين. اللهم - [00:31:57](#)

عز عبادة المؤمنين انك انت العزيز الحكيم. اللهم اغفر لنا ولابائنا وامهاتنا ولجميع المسلمين ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. ربنا - [00:32:20](#)

اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار والحمد لله رب العالمين - [00:32:50](#)